

الاحد 04. 11. 2018- إنجيل متى 17: 24-27. الموضوع: مواطن من مملكتين. قراءات إضافية: مزمو 75: 2-
11 ودنيال 2: 31-44 وروما 13: 1-7

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. عظتنا اليوم هي من إنجيل متى
الاصحاح 17 والاعداد 24 الى 27. اليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح:

وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى كَفَرِنَاحُومَ تَقَدَّمَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الدَّرْهَمَيْنِ إِلَى بَطْرُسَ وَقَالُوا: أَمَا يُوفِي مُعَلِّمُكُمْ
الدَّرْهَمَيْنِ؟ قَالَ: بَلَى. فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ سَبَقَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: مَاذَا تَنْظُنُّ يَا سِمَعَانُ؟ مِمَّنْ يَأْخُذُ
مُلُوكُ الْأَرْضِ الْجَبَايَةَ أَوْ الْجَزِيَّةَ: أَمِنْ بَنِيهِمْ أَمْ مِنَ الْأَجَانِبِ؟ قَالَ لَهُ بَطْرُسُ: مِنَ الْأَجَانِبِ.
قَالَ لَهُ يَسُوعُ: فَإِذَا الْبُنُونَ أَحْرَارًا. وَلَكِنْ لِنَلَّا نُعْثِرَهُمْ اذْهَبْ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقِ صِنَارَةَ وَالسَّمَكَةَ
الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلًا خُذْهَا وَمَتَى فَتَحَتَ فَاهَا تَجِدُ إِسْتَارًا فَخُذْهُ وَأَعْطِهِمْ عَنِّي وَعَنْكَ.

هذه كلمة الله

وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى كَفَرِنَاحُومَ تَقَدَّمَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الدَّرْهَمَيْنِ. وَكَفَرِنَاحُومَ كَانَتْ مَدِينَةَ بَطْرُسَ.
والرب يسوع سكن أيضا فيها فترة من الزمان. أما الضريبة فكانت للهيكل. حسب شريعة
موسى، كان واجب على كل شخص من عشرين سنة للفق أن يُعْطِيَ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ
عَنْ نَفْسِهِ. ويسوع المسيح لم يعارض هذه الشريعة بالرغم أنه هو ابن الله الذي لا يحتاج أن
يعطي تقديما للتكفير عن نفسه لانه هو الذي جاء ليقدم حياته فدية عن الجميع، لكنه أعطى
تلك الضريبة كإنسان مولود تحت ناموس موسى. وبهذا أيضا أكمل ناموس موسى بالتمام.

أعطاهم تقديما الهيكل وعن قريب سيقدم أمام اليهود وأمام العالم جسده على الصليب ليشترينا
من عبودية الشر والحطيئة. بخصوص الضريبة، سأله مرة فريسيون هل يَجُوزُ أَنْ تُعْطَى
جَزِيَّةٌ لِقَيْصَرَ؟ رَدَّ عَلَيْهِمْ: أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ. والضريبة يستفيد منها عامة

السلطات. وَيَسْأَلُ بَطْرُسُ مِمَّنْ يَأْخُذُ مُلُوكَ الْأَرْضِ الْجَبَايَةَ أَوْ الْجَزِيَّةَ: أَمِنْ بَنِيهِمْ أَمْ مِنَ الْأَجَانِبِ؟ قَالَ لَهُ بَطْرُسُ: مِنَ الْأَجَانِبِ. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: فَإِذَا الْبُنُونَ أَحْرَارًا.

بهذا يشير الرب يسوع الى هذه الحقيقة التي نقلها لنا يوحنا في إنجيله. يقول الرب يسوع: الْحَقُّ الْحَقُّ أَفُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ وَالْعَبْدُ لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ إِلَى الْأَبَدِ أَمَّا الْإِبْنُ فَيَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ. فَإِنْ حَزَرَكُمْ الْإِبْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا. الرب يسوع افتدانا وأعطانا هو الحق ان نكون من أولاد الله الاب كما أعطانا روحه القدس الذي يشهد مع أرواحنا أننا أولاد الله. بخصوص الضريبة للهيكل قال يسوع لبطرس: لئلا نُعْثِرَهُمْ. أما في موضوع الخلاص فيقول في مكان آخر في الانجيل: طُوبَى لِمَنْ لَا يَعْثُرُ فِيَّ. يسوع لا يريد أن يكون عثرة للناس. الناس هم يعثرون بسبب رفضهم له وتكبرهم تعلّقهم بدينهم.

ثم يسوع قال لبطرس يمشي للبحر ويلقي الصنارة وأول سمكه يطلعها يوجد في فمها ما يكفي ليُعْطِيهِ عَنْهُمْ. لكن هل هذه معجزة؟ هل كان يحتاج يصنع هذه المعجزة حتى يخلص ضريبة الهيكل بما لا يكلفه شيئاً؟ في كل الانجيل لا نرى يسوع يصنع أبداً أي معجزة لمصلحته هو ولم يستخدم سلطانه لنفسه إلا لقهَر الأرواح الشريرة. بعد المعمديته على يد يوحنا المعمدان اقتاده الروح في البرية ونرى كيف رفض أن يستخدم سلطانه ليحوّل حجار الى خبز ويأكل. فالرب يسوع استخدم سلطانه ليقهر إبليس ويحطّمه.

يسوع هو الذي قال: قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَيْسَ لِأَعْمَلِ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. إذن، هل صيد السمكة هي معجزة؟ لو صنع هذا المعجزة لكان لمصلحته، فأين الفائدة؟ كان قادراً أن يأخذ من الصندوق الذي كان يهوذا الإسخريوطي أميناً عليه. لكنه لم يفعل ذلك لأنه كان يعرف أن ما كان في الصندوق كان لطعام تلاميذه. حتى الحمار الذي ركب عليه لما دخل أورشليم طلب الإذن من صاحبه. يسوع لم يكن له شيء وكان يملك كل شيء وهو لم يأخذ شيء من دون إذن. في هذا بعد نتعلم درس عظيم وهو ألا نطمع ولا نشتهي ما للآخرين.

المعجزة الوحيدة صنعها الرب يسوع هنا هي أنه بقدرته على كل المخلوقات جذب السمكة هو لصنارة بطرس لانه قال له: وَالسَّمَكَةُ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلًا خُذْهَا. بطرس فهم قصد يسوع. كأنه قال له: يا بطرس، أنت صياد السمك، اذهب الى البحر وَأَلْقِ صَنَارَةَ. الرب يسوع لا يصنع معجزة في شيء نستطيع نحن أن نحققه. بطرس فهم قصد يسوع فنزل الى البحر وطلع أول سمكة وجبر الفضة في فمه تماما كما قاله الرب ودفع الضريبة عن يسوع وعنه. والضريبة للهيكل كانت تعادل عمل يوم واحد. يسوع طلب من بطرس أن يعمل عمله الذي يعرفه حتى يكون له ما يكفي لدفعه عليهم الاثنين.

لو كان الامر يتعلق بمصلح السيارات لقال له: ألق يدك في المحرك تجد ثروة. وللخباز الذهب في الفرن. ما يريد الرب هو أننا نقوم بالعمل الذي نعرفه ونجتهد فيه دون غش ولا أخذ ما ليس لنا حق فيه. كما أمرنا أيضا بقم الرسول بولس أن نطوع سلطات البلد الذي نعيش فيه، يقول: فأدوا لكل واحد حقه، الضريبة لصاحب الضريبة والجزية لصاحب الجزية والاحترام لصاحب الاحترام والإكرام للإكرام.

الرب يسوع يشير الى العمل الذي علينا ان نقوم به من أجل تلبية إحتياجاتنا. معتمدين على قدرته العاملة فينا و متمسكين بكلمته ووعوده لانه إلهنا الذي يعرف كل شيء ويقدر على كل شيء له كل المجد. هو يقول أيضا في هذا الانجيل: اسألوا تُعْطَوْا. اطلبوا تَجِدُوا. افرغوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ وَمَنْ يَفْرَعُ يَفْتَحْ لَهُ. اللهُ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَسْلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ. ويقول الحكيم في الكتاب المقدس: الرَّحَاوَةُ لَا تَمْسِكُ صَيْدًا أَمَّا ثَرْوَةُ الْإِنْسَانِ الْكَرِيمَةُ فَهِيَ الْإِجْتِهَادُ.

فلنطرح أعمال الظلام ونلبس سلاح النور وكما في النهار لنسلك سلوكا لائقا، لا في العريضة والسكر ولا في الفحشاء والإباحية ولا في النزاع والحسد. وإنما البسوا الرب يسوع المسيح ولا تتشغلوا بالتدبير للجسد لقضاء شهواته. وأخيرا أيها الإخوة: افرحوا، تكملوا، تشجعوا، اتفقوا في الرأي، عيشوا بسلام وإله المحبة والسلام سيكون معكم. آمين.

ونقول الان شهادة الايمان، شهادة الأنبياء والرسل، شهادة الكنيسة ونقول: أنا أومن بالله
الآب الضابط الكل خالق السماء والأرض، وبربنا يسوع المسيح ابنه الوحيد الذي حبل به من
الروح القدس وولد من مريم العذراء، وتألّم على عهد بيلاطس البنطي وصُلب ومات وقُبر
ونزل الى الهاوية وقام أيضا في اليوم الثالث من بين الأموات وصعد الى السماوات وجلس
على يمين الله الآب الضابط الكل وسيأتي من هناك ليدين الأحياء والأموات. وأومن بالروح
القدس وبالكنيسة المقدسة الجامعة وبشركة القديسين وبمغفرة الخطايا وبقيامة الموتى وبالحياة
الأبدية. آمين. نعم. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرَكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ.
آمِينَ.
أخوكم داود